

دورة أحاديث المناسك من عمدة الأحكام رقم الدرس(٨) (معالي

الشيخ د.محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين. اما بعد قال
الامام المصنف رحمة الله تعالى بباب حمرة مكة قال رحمة الله - 00:00:00

عن ابى شريح خوبلد بن عمر الخزاعي العدوى رضى الله عنه انه قال لعمرو بن سعيد بن العاص وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي
ايها الامير ان احدثك قوله قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح - 00:00:17
فسمعته اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحررها الناس.
فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما - 00:00:38

ولا يعتصد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي
ساعة من نهار. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس. فليبلغ الشاهد الغائب. فقيل - 00:00:58

لابي شريح ما قال لك قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح. ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم لا فارا بخبرية الخبرة بالخاء المعجمة
والراء المهملة هي الخيانة. وقيل البلية وقيل التهمة واصلها في سرقة الابل - 00:01:20

قال الشاعر والخارب اللص يحب الخارب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف
الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:01:44

وسن بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد ترجم الامام الحافظ رحمة الله بهذه الترجمة بباب حمرة مكة وهذا الباب باب عظيم يشتمل
على جملة من الاحكام الشرعية التي ينبغي - 00:02:13

لكل من قصد بيت الله لو اراد نسك الحج والعمرة ان يكون على بينة منها حتى يؤدي حق الله على الوجه الذي يرضيه ويتجنب ما
نهاه الله عنه من حدوده ومحارمه - 00:02:36

وهذا الباب متعلق بالمناسك ولذلك اعتنى الائمة والعلماء من المحدثين والفقهاء بهذا الباب واحكامه ومسائله فترجم له الائمة في
الصالح والسنن. ونصوا على حمرة مكة ومنهم من يقول بباب فضل الحرم - 00:02:57

كما فعل الامام البخاري رحمة الله بل انه قطع الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشتملة على جملة من الاحكام
والسائل التي تدل على حمرة مكة شرفها الله وزادها - 00:03:26

الشرف فهذا كله يدل على اهمية هذا الباب ويدركه العلماء رحمة الله في كتاب المناسك لان الحاج والمعتمر سيذهب الى مكة
وسيطأ ارض الحرم فينبغي عليه ان يراعي الحمرة والحرم - 00:03:48

وان يكون على بيته من امره ولذلك ذكره الامام الحافظ رحمة الله بعد باب المواقف وباب محظورات الاحرام والغدية وبعد ان بين
انه يحرم من الميقات وانه يتقي بهذا الاحرام المحظورات شرع في بيان ما - 00:04:12

يتعلق بحمرة مكة شرفها الله جعل الله لها خصائص لم يجعلها لغيرها الله جل جلاله يختار ما شاء متى شاء وكيف شاء لا يسأل
عما يفعل يحكم ولا معقب لحكمه سبحانه - 00:04:36

وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة فاختار مكة شرفها الله من بين البلدان كلها. وبقاء الارض كلها. فهي اشرف البقاء

وافضلها على الاطلاق والمدينة لها شرف خاص لا يعارض الشرف العام - 00:05:02

الذى فضل الله به البيت العتيق وجعله لها فضلا منه سبحانه وتعالى وفي كل خير وورود الفضاء الخاصة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدينته لا يدل على التشريف العام والتفضيل العام - 00:05:28

على مكة شرفها الله لأن حرمة مكة سبقت حرمة المدينة وإنما حرمت المدينة بعد أن حرمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان عبدهك وخليلك ابراهيم - 00:05:51

قد حرم مكة واني احرم المدينة والسياق للبخاري وفي بعضها اللهم اجعل مع البركة بركتين اللهم اجعل مع البركة بركتين فالمدينة البركة فيها ضعفي ما بمكة. لكنها فضيلة خاصة كما يفضل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمناقب خاصة لا تدل على انهم افضل - 00:06:15

من ابي بكر رضي الله عنه وارضاه الذي حاز الفضائل المقصود من هذا ان مكة جعل الله لها خصائص وبسبب هذه الخصائص صارت لها حرمة وصارت لها مزية فيها بيت الله - 00:06:50

وهذا البيت لا يواسى لا يواسى هناك بقعة على وجه الارض تفضلة ومن هنا نص طائفة من العلماء رحمهم الله على ان فضل مكة بسبب فضل البيت ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى لهذا البيت حدودا - 00:07:13

تسمى بحدود الحرم سواء كان ذلك من الجهة الشرقية او الغربية او الشمالية او الجنوبية محيطة بالبيت من جميع نواحيه وهي معروفة باعلامها الى الان. سواء كان من الجهة الشمالية - 00:07:38

تبداً من التنعيم وهو مدخل مكة من جهة الشمال من جهة المدينة. على بعد ثلاثة اميال وقيل اربعة وقيل خمسة من البيت وكذلك ايضا من الجهة الجنوبية من اضافة الابن وهذا الموضع يبعد عن مكة سبعة عن الكعبة شرفها الله بسبعة اميال - 00:07:59

ومثله من جهة الغرب من جهة جدة. عند مقطع الاعشاش نهاية الحديبية. وهو ما يسمى الان بالشميسى وتوجد فيه الاعلام الى الان. وكذلك من الجهة الشرقية من جهة وادي عرنة - 00:08:25

وذلك في موضع يقال له نمرة ونمرة فهذا الموضع الذي نزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة قبل ان يخطب خطبة حجة الوداع فهو حد الحرم ونهاية الحرم - 00:08:45

ويبعد عن وادي عرنة بخمس مئة متر تقريبا يضيق الوادي ويتسع على احوال لكنه بهذا الموضع ينتهي حد الحرم حدود الحام معروفة. وقائمة الى يومنا بحمد الله عز وجل هذه هذا الموضع اذا دخله الانسان فقد دخل في حدود حرم مكة - 00:09:08

والحرمة للبيت تدل على الفضل وتدل على الشرف واصل الحرمة من الاحترام وهو المهابة حرمة البيت اي انه سيذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يوجب احترام البيت - 00:09:36

وكذلك ايضا ثبوت المهابة له بما خصه الله من خصائص وخصوصيات المحرم وخصوصيات مكة شرفها الله كثيرة جدا ولذلك يطول الكلام في بيانها الا ان العلماء رحمهم الله ارادوا ان يبينوا ما ورد من الاحاديث - 00:10:01

اما هو اكد في الاتقاء والاجتناب وقد جاءت في حرمة ومكة مكة هي ام القرى وهي البلد الامين الذي اقسم الله به في كتابه المبين للدلالة على شرفه و منزلته و مكانته. فللله عز وجل ان يقسم بما شاء من خلقه - 00:10:29

ولا يجوز ل احد ان يقسم الا بالله وحده كما قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 00:10:57

المقصود ان الله اقسم بها في اكثر من موضع من كتابه المبين. للدلالة على شرفها وقوله رحمة الله بباب حرمة مكة في هذا الموضع ساذكر لك جملة من احاديث رسول الله - 00:11:20

صلى الله عليه وسلم التي تدل على ما يوجب احترام البيت. وما جعل الله له من المهابة زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة وبرا وهذه الاحاديث التي ذكرها رحمة الله برحمته الواسعة - 00:11:39

ذكر حديثين اولهما حديث ابي شريح خوبلد بن عمر الخزاعي رضي الله عنه وارضاه في قصته مع عمرو بن سعيد الاشدق والحديث

الثاني وهذا الحديث اتفق الشیخان على اخراجه وهو اصل في هذا الباب اي في باب حرمۃ مکة - [00:12:01](#)

ومثله حديث حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وارضاهم هذان الحدیثان ذكرهما الامام الحافظ الا ان
هذا الباب باب حرمۃ مکة فيه ثلاثة احادیث هي اجمع الاحادیث - [00:12:28](#)

لحرمۃ مکة شرفها الله الحدیث الثالث هو حديث ابی هریرة رضي الله عنه وارضاه اه في في الصحيحین وفيه قصة هذیل حينما
قتلت قاتلت رجلا من بنی الليث من بنی الليث - [00:12:52](#)

بين النبي صلی الله علیه وسلم قاتلته بمکة على سبیل الثأر. وذلك بعد فتحه علیه الصلاة والسلام لمکة وقام خطیبا بابی وامي صلوات
الله وسلامه علیه وقال ان الله حبس عن مکة الفیل. وفي روایة او قیل آآ الفیل او القتل. اي حبس عن مکة - [00:13:13](#)

القتلى اي جعلها محرمة لا يسفك فيها الدم كما قال في حديث ابی شریح هنا فلا يحل لامری مؤمن مؤمن بالله والیوم الاخر ان
فيها دما فخطب علیه الصلاة والسلام وبين حرمۃ مکة - [00:13:44](#)

وقال وانها لن تحل لاحد قبلی ولن تحل لاحد بعدي. وانما احتلت لي ساعة من نهار وهي ساعتي هذه ثم بين علیه الصلاة والسلام انها
حرام الى يوم القيمة لا يختلي شوكها - [00:14:07](#)

ولا تلتقط لقطتها الا لمنشد وهذا كله اجتمعت علیه الاحادیث فهذه الثلاثة الاحادیث هي مجموع ما في الباب. ولذلك لما ذكر الامام
الترمذی رحمه الله في سننه حديث ابی شریح خویلد بن عمر الخزاعی رضي الله عنه هذا - [00:14:31](#)

قال وفي الباب عن عبد الله عن ابن عباس وابی هریرة فاشار الى هذین الحدیثین فاصبح مجموع الاحادیث الواردۃ عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم في حرمۃ مکة ثلاثة احادیث - [00:15:00](#)

وهذه الحرمۃ التي دلت علیها هذه الاحادیث الصحیحة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بينها الله في كتابه ونبه علیها سبحانه
وتعالی كما في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها - [00:15:19](#)

الذی حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القرآن فقال انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها. فبین ان مکة بلدة حرام - [00:15:44](#)

وكذلك قال سبحانه وتعالی يمتن على اهل مکة. اولم نمکن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء فهذه الاية الكريمة خبر بمعنى
الانشاء تدل على ان مکة حرم فاجتمعت نصوص الكتاب والسنۃ على اثبات حرمۃ مکة شرفها الله - [00:16:05](#)

الا ان نصوص الكتاب لم تبين جميع ما في هذه الحرمۃ فاجملت نوع اجمال وان كان قد نص الله على عدم جواز القتال بمکة كما قال
تعالی ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه - [00:16:34](#)

تبين حرمۃ ابتداء القتال فيه الا اذا ابتدأ المشرکون. وان كانت هذه الاية في قول طائفہ من من ائمه التفسیر انها منسوبة بقوله
واقتلوا المشرکین حيث ثقفهم المقصود من هذا - [00:16:57](#)

ان هذا الاجمال في الحرمۃ في القرآن بينته السنۃ فبین علیه الصلاة والسلام جملة من الامور التي تدل على ان مکة اختصت باحكام لا
يشارکها فيها غيرها الا ما ورد في حرم المدینة - [00:17:18](#)

اولها حرمۃ سفك الدم فيها وذلك في قوله علیه الصلاة والسلام فلا يحل لامری مؤمن بالله والیوم الاخر ان يسفك فيها دما فلا يحل
صیفۃ من صیغ التحریم وعند العلماء ان نفي الحل - [00:17:42](#)

ونفي الاباحة ونفي الجواز يعتبر من الصیغ الصریحة التي تدل على التحریم دون احتمال فبین علیه الصلاة والسلام في هذه الجملة
من حديث ابی شریح حرمۃ سفك الدم في حرم مکة - [00:18:06](#)

وكذلك ايضا مثله حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم وارضاهم ومثلهما حديث ابی هریرة رضي الله عنه وارضاه كلها نصت
على حرمۃ سفك الدم داخل مکة وبناء على ذلك اتفق العلماء - [00:18:27](#)

على على ان واجمعوا على ان من حرمۃ مکة سفك الدم الحرام فيها. وانه لا يجوز القتل فيها هذا من حيث الاصل والاجمال
تبینت السنۃ ما اجمله القرآن. وان كان كما قلنا ایة النهي عن قتال المشرکین. وان كانت خاصة بالمشرکین - [00:18:50](#)

لكن السنة بيّنت اجمال القرآن. فهذا من الامثلة عند علماء الاصول على بيان مجمل القرآن بالسنة والسنة تبيّن مجمل القرآن وتقييد مطلقه. وتخصص عمومه كما قال تعالى اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل - [00:19:15](#)

الىهم فهذا يدل على ان السنة تبيّن مجمل القرآن ومنه مسألتنا. كذلك ايضا اه من حيث الاصول لا يجوز سفك الدم الحرام في مكة ولكن السؤال لو ان شخصا قتل في مكة - [00:19:41](#)

او اصاب دما حراما في مكة فهل يقتضي منه؟ والمسألة الثانية لو انه اصاب الدم الحرام خارج مكة ثم دخل مكة لاجئا اليها فهل يقتضي منه؟ هذا ما سنبينه في الحديث عند شرح الحديث باذن الله - [00:20:01](#)

اما الامر الثاني الذي دلت عليه السنة في حرمة مكة فهو انه لا يجوز عض الشجر فيها وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام ولا يعوض شجرها كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين ولا يعبد الشجر ولا يعوض شجرا كما في - [00:20:22](#)

حديث ابي جحيفة وكذلك مثلهما حديث ابي هريرة رضي الله عن الجميع وبين عليه الصلاة والسلام انه لا يجوز عض الشجر وعوض الشجر قطعه العوض هو القطع والشجر هنا من حيث الاصول يكون مما له ساق كالنخيل ونحوه - [00:20:49](#)

ولكن المعنى عام كما سنبينه ان شاء الله بالتفصيل عند بيان وشرح الحديث فهذا الامر الثاني حرمة من دلت عليه السنة الصحيحة وهو ان من حرمة مكة انه لا يجوز قطع الاشجار فيها - [00:21:17](#)

وهل هذا عام او خاص لان من الاشجار ما ينبع بنفسه ومنها ما ينبعه الادمي ثم كلا النوعين منها ما هو رطب ومنها ما هو يابس وهذا ما سنبينه ان شاء الله في موضعه - [00:21:38](#)

كذلك ايضا بيّنت انه في هذا المعنى انه لا يختلى الخلا والمراد به العشق الرطب وبين عليه الصلاة والسلام انه لا يقطع كما في حديث ابي هريرة وحديث ابن عباس رضي الله عن الجميع - [00:21:58](#)

فلا يجوز جز الحشيش ونحوه مما له ساق كالبقول ونحوها مما ينبع في ارض مكة ولكن هذا كله بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرمة فالانسان في حرم مكة امن - [00:22:22](#)

والنبات في حرم مكة امن. وكذلك ايضا النبات من الشجر والزرع امن. وكذلك الحيوان وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام ولا ينفر صيده والتغافل هو الاستثناء كان من عادتي من يريد الصيد انه يستثير الصيد حتى يظربه ويصيده - [00:22:44](#)

وهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وجعله خاص بمكة اي انه محرم في حرم مكة فاذا كانت فاذا كانت استثارة الصيد محظوظة. فكيف بقتله وكيف بازهاق روحه فهذا كله من باب التنبية بالادنى على ما هو اعلى منه. وعلى ما هو اولى بالحكم - [00:23:14](#)

تنبه بابي وامي صلوات الله عليه وسلم عنه وبركاته عليه على هذه الثلاثة الامور المتعلقة بحرمة الادمي وحرمة الحيوان وحرمة النبات. وهذا كله يدل على فضل هذا الموضع واحتياجه بهذا الامر حتى قال عبد الله ابن عمر لو لقيت قاتل ابي بمهلة ما هددته - [00:23:43](#)

وفي هدته وبعضهم وفي بعض الروايات عن عمر لو لقيت قاتل الخطاب ما هيجهته وكانت العرب في جاهليتها الجهلاء وظلالتها العميماء لا تتعرض للرجل بمكة وقد جعل الله من العبر للناس في كل من قصد بيته وام بيته لاذية اهل الحرم او المساس بحرمة - [00:24:10](#)

ما يجعله ما جعله الله به نكالا للعالمين. وعبرة للعالمين كما في ابرهة الحبشي حينما اراد هدم الكعبة وكذلك ايضا ذكر الامام عبد الرزاق في مصنفه الامام المحدث عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله برحمته الواسعة - [00:24:37](#)

قصة عجيبة ان رجلا تعرّض لظبي بمكة اخذ الظبي فخنقه ثم تله واصبح الظبي في شدة وظيق حتى مات وهو في يده وقبضته وسلط الله عليه يوما من الايام وهو على - [00:25:03](#)

في جبل من جبال مكة حية التفت عليه حتى دقت عنقه وصنعت به مثل ما صنع بالظبي جراء وفاقا والقصص في هذا كثيرة وفيها عبرة لمن اعتبر واعظم العبرة التي تغرن عن القصص والاخبار ما بين الله في كتابه - [00:25:31](#)

وبينته السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اذا حرم زمانا او حرم مكانا او حرم عبادة فالواجب على المسلم الموفق ان يتلزم هذا التحريم وهذا ما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:58](#)

حينما نهى عن هذه الاشياء وقرنها بالايمان بالله واليوم الآخر فلا يحل لمؤمن باليوم الآخر وهي صيغة تتأثر وتترجف منها القلوب. قلوب المؤمنين موقنین خائفین وجلين الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون. والذين يعلمون ان الله اذا حذر من امر انه ينبغي - [00:26:19](#)

على العبد ان يأخذ اشد الحذر فما من شيء تحذره وينبغي ان تحذره وان تخافه اشد الخوف من شيء حذرك الله منه ولذلك قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه والله بصير بالعباد - [00:26:50](#)

المنبغي للمسلم اذا مضى الى مكة لاداء النسك ان يراعي حمرة الحرم وان يحفظ لها هذا البيت حقه ولا شك ان الله سبحانه وتعالى تفضل على اهل النسك خاصة في نسك الحج - [00:27:11](#)

انهم جمعوا بين الثلاث حرمات حرماء الزمان لأن الحج يكون في الاشهر الحرم وحرمة المكان لأنهم يكونون بمكة في اكثر المناسك واغلبها ما عدا الوقوف بعرفة فان عرفة خارج حدود الحرم كما هو معلوم - [00:27:32](#)

وحرمة العبادة ولذلك ذكرنا هذه الحرمة في باب الاحرام وانه بمجرد ان يتجرد عن المحيط ويلبي وينوي الحج او العمارة فقد دخل في حرماء العبادة ولذلك يمنع مما يمنع منه الحاج والمعتمر - [00:27:55](#)

بين رحمه الله انه سيدرك في هذا الموضوع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرماء مكة يقال مكة وبكة كما قال تعالى للذى بيكة ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة - [00:28:16](#)

مكة ومكة بمعنى واحد وقيل مكة للحرم كله وبكة للموضع الذي فيه الكعبة فقط وهو قول بعض اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما ورحم الله الجميع وقال بعضهم بكة للموضع الذي فيه البيت والحجر - [00:28:38](#)

والمطاف وقيل ذلك مع المسجد وقيل بكة لمكة كلها. كلها اقوال لاهل العلم رحمهم الله المصنف رحمة الله اقتصر على هذين الحديثين وقدم حديث ابي شريح خوبلد بن عمرو الخزاعي - [00:29:04](#)

لانه ينبه على مسائل عديدة في الحرم وهو تطبيق للحديث اي ان يدل على ان الصحابة التزموا هذه الحرمة ووعظوا بها الغير ونبهوا بها عليها الغير ذلك قاموا بما امرهم الله به ورسوله فبلغ الشاهد منهم الغائب - [00:29:28](#)

وهذا كله منهن امانة وصيانته لحدود الله اللهم اجزهم عنا وعن نبيك وعن سنته وعن امته. خير ما جزيت صحابيا عن صحبه قال رحمة الله عن ابي شريح خوبلد بن عمرو الخزاعي العدوی رضي الله عنه - [00:29:54](#)

عن ابي شريح كما ذكر المصنف رحمة الله انه خوبلد ابن عامر الخزاعي العدوی منبني عدي من خزانة ويقال العدوی قريش للقرشي ابناء عدي بن كعب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينتهي - [00:30:14](#)

نسبه الى عدي بن كعب فيجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن مالك يقال له العدوی وهذا الصحابي اختلف في اسمه قيل اه خوبلد بن عامر وقيل عمرو بن خوبلد العكس - [00:30:40](#)

يقال ان اسمه هانئ وقيل غير ذلك لكن المشهور ما ذكره الامام رحمة الله وصدر به الائمة في التراجم هذا الاسم انه خوبلد ابن عامر الخزاعي وخزانة اه بطن بطون العرب - [00:31:03](#)

وقبيلة عزيبة وكانت عين النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وكانت تعين النبي صلى الله عليه وسلم وتقف معه وكان بين جد النبي صلى الله عليه وسلم وخزانة حلفا بالجاهلية اللهم اني ناشد محمدا حلفاء ابينا وابيه الاتلا - [00:31:24](#)

خزانة من القبائل التي كانت بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم آه هذا الذي ذكرناه ولذلك كان يصفها اهل السير واهل الاخبار بقولهم خزانة عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. انه قال لعمرو بن - [00:31:48](#)

عبيد بن العاص. هذا الصحابي الجليل قيل اسلم يوم الفتح وذكر غير واحد انه سكن المدينة وقال باء الواقدي كان من عقلاه المدينة اي من عرف بالعقل والرزانة والحجاج رضي الله عنه وارضاه. ويدل على ذلك خطابه لعمرو بن سعيد - [00:32:08](#)

وكيف تلفظ وبين وابلغه الحجة باسلوب يدل على عقله وفضله ونبهه رضي الله عنه وارضاه وهكذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله اختار لنبيه صلوات الله وسلامه - [00:32:31](#)

عليه صفة الامة من صحابته الكرام نعم انه قال لعمرو بن سعيد بن العاص كان عمرو بن سعيد واليا على المدينة ليزيد ثم بعث
البعوث الى مكة كما في في - 00:32:51

حوادث المشهورة في حصار ابن الزبير رضي الله عنه بمكة وكان يبعث البعوث من المدينة وهو عمرو ابن سعيد ابن العاص ابن
وسعيد ابن امية اه ابن عبدي شمس هذا - 00:33:11

الرجل كان من دهاء العرب واهل الفتك والشدة والباس وكان قوياً مهاباً ومعرفة خبره في التاريخ المقصود انه وكان بينه وبين عبد
الملك في اخر حياته من كان عبد الملك ابن مروان يخافه - 00:33:30

ويهابه حتى احتال عليه وقتلها عمرو بن سعيد الاشدق هو الذي صدق في معجزة النبي صلى الله عليه وسلم انه يعرف على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم الاشدق بان لانه اصيب بلقوه - 00:33:54

كان كما ذكرنا فيه شدة عفا الله عنا وعنه يقول انه قال لعمرو بن سعيد نعم. وهو يبعث البعوث الى مكة. جملة حالية والبعوث تكون
من الجيش وتكون من غير الجيش تبعث وترسل - 00:34:18

إلى الموضع والاماكن للقتال أو لغيره. نعم قال اذن لي ايها الامير ان احدثك قولنا قام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذن لي
ايها الامير هذا ذكر الائمة والعلماء في شرح هذا الحديث وبيان فوائده - 00:34:36

انه يدل على فضل هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه وانه تأدب في الخطاب وانه ينبغي لمن يريد ان يخاطب الخاصة ان
يراعي ما يناسبهم عند الخطاب انه جرت العادة - 00:34:57

ان خطاب الولاة يكون بادب واستئذان في الابتداء تأليفاً لهم وتقريباً لهم طمعاً في قبولهم للحق وادعائهم له حتى لا يضع بينهم وبين
الحق حاجزاً فاعطاهم حقه في التقدير في قوله اذن لي ايها الامير - 00:35:20

لأنهم انما يخاطبون بالاستئذان ان احدثك قولنا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح. قام به رسول
صلى الله عليه وسلم لانه كان خطبة من خطبة يوم الفتح - 00:35:46

وخطبة يوم الفتح في قول كثير من العلماء انها كانت في اليوم الثاني من الفتح وليس في اليوم الاول اليوم الاول كان في القتال
واستمر القتال الى العصر ولذلك قوله احلت لي ساعة من نهار - 00:36:08

قيل هي من اول النهار الى العصر احل له القتل فيها وليس المراد ساعة على القدر اليسير من الزمان وانما من بداية والعرب تتتجوز
في الساعة بين اه قام عليه الصلاة والسلام فقال قام - 00:36:31

لانه كان لا يخطب الا قائمها. صلوات الله وسلامه عليه والقيام في الخطبة ينبه على اهمية الكلام الذي يقال فمن يخاطبك وهو قائم
ليس كمن يخاطبك وهو قاعد ولذلك خطب عليه الصلاة والسلام - 00:36:52

وقام في الغد من يوم الفتح وقال هذه المقالة واشتملت خطبته يوم الفتح على جملة من الاحكام والمسائل منها ما يتعلق بأمور الفتح
ومنها ما يتعلق بحرمة مكة ومنها ما يتعلق - 00:37:13

بأحكام عامة كتحريم لبيع الميتة والخمر والخنزير والاصنام كما في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم.
المقصود ان خطبته كانت في اليوم الثاني. قال في الغد يعني في اليوم الثاني من - 00:37:34

فسمعته اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيني. سمعته اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيني فنعم السامع ونعم ما سمع ونعم المستمع اليه
بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:51

اذا خطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم اطرقوا لأن على رؤوسهم الطير سمعته اذناني هذا يدل على اتصال الرواية وعدم
وجود الواسطة فالصحابة رضوان الله عليهم تارة يرون الاحاديث مباشرة - 00:38:16

وتارة يروونها بواسطة كرواية اصغر الصحابة للاحاديث التي تكون قبل ولادتهم او قبل بلوغهم كما في الصحيح صحيح البخاري في
حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث - 00:38:40

بحراء الليالي ذوات العدد ان يتبعده في غار حراء قبل ان يوحى اليه الليالي ادوات العدل عائشة رضي الله عنها لم تكن في تلك الفترة

يعني واعية او بالغة المقصود من هذا انها تروي عن غيرها - 00:39:01

الصحابي يروي عن الغير ويسقط ذلك الغير. تارة يسقطه وتارة يذكره فيقول حدثني فلان وتارة يقول قال رسول الله صلى الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان رسول الله صلى لكن ما يقول سمعت - 00:39:20

ان السماع هو الاتصال وهنا بين انه سمع ذلك مبشر وهذا يعرف التابعون عن الصحابة ولذلك بعضهم يسأل الصحابي هل هذا شيء رأيته ؟ قال لا ولكن حدثني فلان - 00:39:37

فلما كان هذا بينهم قال ايضا آآ ابو شريح بين ابو شريح رضي الله عنه ان هذا الحديث قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فففي الواسطة وبين اتصال السماع برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:56

سمعته اذناني. نعم. ووعاه قلبي ووعاه قلبي. ولذلك اسعد الناس في الوحي من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من استمع للوحي ووعاه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:40:14

اي والقى السمع وهو شهيد المراد المقصود ان اسعد الناس من من يستمع ويعي وقد يستمع الانسان ولا يعي ولذلك اعظم المراتب ان يستمع ويعي. فقال سمعته اذناني ووعاه قلبي لانه في بعض الاحيان - 00:40:41

يذكر القول ولا يفهمه السامع تبين انه سمع كلاما يفهمه وسمع كلاما يعيه وهذا اعلى المراتب في السنة ليس خاصا بالصحابة كل من سمع حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:06

فاصغر اليه بسمعه ووعاه بقلبه وعمل به بجواره واركانه واعتقده وعمل به بجواره واركانه وبلغه فان الله ينظر وجهه في الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم نظر الله امراً سمع مقاتلي فوعاها - 00:41:27

فادها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سام قال سمعته اذناني وابصرته عيني ووعاه قلبي ووعاه قلبي وابصرته عيني فاذا بين ان كمال المعرفة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وابصرته عيني حين تكلم به. وابصرته عيني حين تكلم به بابي وامي صلوات الله - 00:41:50

لانه في بعض الاحيان يسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى شخصه كما في حال الزحام وكثرة الصحابة وكثيرا ما يقع هذا في روایات صغار الصحابة لانهم كانوا بعيدين بالنسبة لكتاب الصحابة. ولذلك كان كثيرا ما يبين - 00:42:22

القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بهذه الامر منها المشاهدة التصريح بالمشاهدة والسماع والرؤيا قال انس رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيح ما تعددنا الا صبيانا لقد كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسني - 00:42:42

لعاها اسمعه يقول ليبيك حجة وعمره هذا يدل على حرص الصحابة ليست القضية عند الصحابة. قضية سماع سنة ولا قضية حفظ سنة ولا ايضا الكلام والبلاغ ولكن ذكر كل شيء يحفز النفوس الى الاطمئنان بها والثقة بقولهم - 00:43:08

بها وهذا كله يدل على انه ينبغي على اهل العلم وعلى طلبة العلم انهم اذا شرفهم الله واعطاهم الله العلم بالسنة ان يحرصوا على ان يكون الناس متاثرين بقبول هذا - 00:43:34

هذه السنة وذلك ببيان الامور التي تشحذ الهمة او تدل على قربهم ومعرفتهم بما قاله الائمة عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا فضل الله فضل من الله يؤتى به من يشاء. ونسأل الله ان يجعل لنا ولكم من - 00:43:54

اوفر الحظ والنصيب. نعم. وانه حمد الله واثنى عليه. وانه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشأن والحال حمد الله هكذا كان في جميع خطبه. اذا اراد ان يخطب يبدأ بحمد الله. لم يكن يتلزم صيغة معينة - 00:44:16

ولذلك قال الصدّيق حمد الله واثنى عليه. وقالت عائشة رضي الله عنها قام على المنبر حمد الله واثنى عليه. نعم لو اراد الانسان بدأ بخطبة الحاجة نعم لكن ان يعتقد وجوبها ولزومها واحتقار من يبدأ بخطبته بدونها فهذا غلو - 00:44:36

فيما يظهر لانه لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه التزم صيغة معينة ولذلك هذه الخطبة لما ذكرت قيل لها خطبة الحاجة اذا اراد حاجة وهذا كما هو معلوم في حاجة من النكاح او نحوه لكن في الخطب الشرعية لا يلزم الناس بصيغة - 00:44:56

معينة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم. اما الفضل او انه يريد ان يبقى عليها لفضلها وانها واردة. هذا شيء جميل وحسن لكن لا

يعتقد وجوب ما لم يجب - 00:45:20

وهكذا كان عمر رضي الله عنه يفعل السنة ويتركها ويقول أخشى أن يظن الناس ماذ؟ وجوبها ولزومها. ولذلك سجد في الجمعة الاولى كما في الصحيح لما قرأ آية السجدة ثم قرأها في الجمعة الثانية فاراد الناس ان يسجدوا قال على رسلكم - 00:45:34
انها ليست بعزمية. فالصحابة كانوا حريصين على التفريق ما بين ما هو واجب وليس بواجب حتى لا يصل الامر للغلو يجعل ما ليس واجبا واجبا. وخاصة اذا احترق او انكر عليه. فعندما حينئذ يكون مخالفا للاصل - 00:45:54

علي فان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله. لأن الله استفتح كتابه بالحمد سبحانه وتعالى ولذلك قالوا من السنة في دروس العلم ومجالس العلم ان تستفتح بحمد الله. وكان باي وامي صلوات الله وسلامه عليه اذا خطب - 00:46:14
حمد الله واثنى عليه. اثنى على الله بما هو اهله. لأن الله اهل الثناء واهل المجد اي اهل ان يثنى عليه وان يمجد نعم ثم قال ان مكة حرمها الله تعالى. ثم قال ان مكة حرمها الله - 00:46:32

ان مكة حرمها الله. الحرام هو الممنوع. وحرمت عليك كذا اذا منعتك منه اي ان الله جعل لمكة حرمة كما بيانها نعم ولم يحرمها الناس. ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس - 00:46:51

ولذلك جاء في حديث ابن عباس رضي الله عندهما ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض وهذا يدل على عظم شأن البيت وشأن حرمة البيت وقوله ان الله حرم مكة - 00:47:14

ولم يحرمها الناس اي ان حرمة مكة كانت منذ ان خلق الله السماوات والارض وليس ببدع ولا حدث. ليست بطارئة. ولا جديدة.
ولذلك هناك امور احدثها اهل الجاهلية فتعتبر طارئة - 00:47:33

الحرمة حرموا اشياء وحرموا ما احل الله لهم من المأكولات والبحيرة والسائلة والوصيلة والحام. كلها تحريمات منهم لكنها تحريمات من الناس. كل هذه المحرمات من الناس لكنها ليست من الله. فيبين عليه الصلاة والسلام ان اهل مكة حينما كانوا في جاهليتهم - 00:47:57

يحترمون البيت ويعظمونه ويعتقدون حرمته ليس امرا منهم. وانما هو من الله الله حرمها قبل ان يحرموها وهذا فيه دليل على ان حرمة مكة يوم خلق الله السماوات والارض وهو يؤكد ويidel على فضل مكة وانها مفضلة تفضيلا مطلقا - 00:48:22

ومن هنا من الدالة على انها عند من قال ان المدينة افضل. قيل له ان حرمة المدينة تابعة لحرمة مكة وانما كانت ووقيت بعد حرمة مكة مع شرفها وطبيتها وان الله اختصها بما اختصها به - 00:48:48

لكن هذا لا يدل على انها افضل من مكة كما بياننا. نعم. فلا يحل لامرئ يؤمن ولم يحرمها الناس استشكل قوله الصلاة والسلام ان ابراهيم اللهم ان عبده ابراهيم قد حرم مكة - 00:49:06

واجيب بان ابراهيم اوحى الله اليه فكان مبلغا لتحريم الله لمكة ولما اراد ان يبيّن انه يريد ان يحرم المدينة ذكر ابراهيم بالمقابلة.
لا ان التحريم ابتدأ بابراهيم عليه السلام. نعم - 00:49:24

فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر لا يحل صيغة من صيغ التحريم وصيغ التحريم منها ما هو محتمل ان يتعدد ما بين الدالة على الحرمة والكراءة صيغة لا تفعل - 00:49:43

يتحمل انها على ظاهرها الدال على التحريم وهذا هو الراجح ويحتمل انها لكراءة لكن اذا قال لا يحل لا تتعدد هذه الصيغة بين المعنيين. وانما تدل على التحريم يسموها من صيغ التحريم النصية - 00:50:04

على التحريم بنفي الحل او النص على التحريم نفسك حرمت حرمت حرمنا وحرم الله البيع ونحو ذلك. نعم. فلا يحل امرئ يؤمن بالله واليوم الاخر. ذكر هذه الصفة لان الذي يلتزم باوامر الله ونواهيه فيفعل ما امره الله به وينتهي بما نهى الله عنه هو الذي يؤمن - 00:50:25

والى يوم الاخر وفيه ان الانسان اذا اراد ان يستقيم بفعل فرائض الله وترك حدود الله فمن اعظم الامور التي تعينه على استقامة وعلى الثبات على الاستقامة ان يتذكر الایمان بالله واليوم الاخر - 00:50:50

اثابكم الله فضيلة الشيخ واسعدك والديك سعادة الابرار واحسن لك الخاتمة على الكلمة الطيبة فضيلة الشيخ هذا السائل يقول من اعتمر عن نفسه وهو افاق وبقي في مكة ثم عنى له الحج عن غيره - 00:51:09

وهو في مكة هل يشرع له ومن اين يحرم اثابكم الله باسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد اه اقرب موسم الحج اه - 00:51:29

من الاخوة بسبب صعوبة الدخول للمسجد وجود الحجاج سيكون هذا اخر درس قبل الموسم ان شاء الله ونستأنف بعد الموسم باذن الله نسأل الله ان يبلغنا ذلك بعفو وعافية اما ما سألت عنه اخي الكريم - 00:51:47

يجوز له ان يحرم من مكة لانه لما اتى الى مكة وهو معتبر وفرغ من عمرته انشأ النية بعد ذلك للعمره، فاصبح من اهل مكة وحكمه حكم اهل مكة فيحرم من ادنى الحل - 00:52:07

كما فعلت عائشة رضي الله عنها وامرها رسول الله عليه وسلم ان تخرج الى ادنى الحل والله تعالى اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا هذا سائل يقول رجل توفي وعليه دين - 00:52:28

على رجل وله ايضا تجارة هل يصح ان يقسم المال على الورثة وتأخر قسمة مال التجارة ام لا بد من قسمتها سويا اثابكم الله اذا كان المراد من السؤال - 00:52:46

ان عليه وله اموال ويريدون ان يقسموا الميراث قبل الدين ثم اذا انتهوا من التجارة يسددون الدين فلا يجوز الواجب البداء بالدين لانه لا حق للورثة الا بعد الدين - 00:53:05

قال تعالى بعد ان بين قسمة المواريث من بعد وصية يوصي بها او دين وقال في الاية الثانية من بعد وصية يوصي بها او دين فلا يجوز قسمة المواريث والتركة لا يجوز لا تجاوز قسمة التركة - 00:53:27

الا بعد سداد الديون واداء الوصايا لان الله نص على ذلك في كتابه وبناء عليه فلا يؤخر سداد الدين الى التجارة والله تعالى اعلم. نعم. اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول والدي - 00:53:49

لديه قضاء من رمضان ولا يستطيع صومه ولديه مرض الضغط عافانا الله واياكم اثابكم الله اذا كان الاطباء يقولون ان هذا المرض مسترسل معه اذا كان هذا المرض اه لا يمكنه معه ان يقضي - 00:54:08

وان هذا سيستمر معه وعلم الغيب عند الله ولكن دلائل الحال تدل عليه بعد معرفتهم لاحوال النوع من المرض فحينئذ ينتقل الى الاطعام والله تعالى اعلم احسن الله اليكم هذا سائل يقول ما الافضل لمرأة طلقها - 00:54:26

زوجها ثم تزوج بعد ذلك واراد الرجوع اليها ولكنها ترفض ان تكون زوجة ثانية ما الافضل لها؟ حفظكم الله ما شاء الله حتى المشايخ دخلوا في هذا امر شخصي يرجع لكل امرأة وينبغي ان ينتبه في الفتوى ليس العلماء واهل العلم وطلبة العلم لهم الحق ان يدخلوا - 00:54:46

في امور الناس الخاصة وهذا ينبغي ان ينتبه له من يتولى توجيه الناس وارشادهم هذا امر يرجع الى المرأة فحينئذ تنظر الى الاصلاح لها اما مسألة هل الافضل ان تكون التعدد وعدم هذه القلقلة والتشويش هذا لا داعي له ولا يلتفت له المسلم - 00:55:09

هذا شيء يرجع الى المرأة واذا قالت انا ما اريد احد يعدد علي خائفة انها لا تقوم بحق زوجها او امرأة شديدة الغيرة هذا ليس من الاعتراض على شرع الله - 00:55:33

الناس يختلفون واذا كان مرادها انها لا تعترض على شرع الله لكنها لا تتحمل ولا تحتمل هذا شيء لها. واما مسألة ان الشيخ يقول لك افعلي او لا تفعلي. انظري الى الاصلاح لك ولا هلك وآخر دعوانا - 00:55:47

ان الحمد لله رب العالمين - 00:56:05